

The Effect of the change of Energy Factor on the American-Russian Competition in Europe

Assistant Teacher MA. Nahla Ismail Ibrahim
College of Political Sciences / University of Baghdad
Nahla.i@copolicy.uobaghdad.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.30907/jj.v0i62.600>

Receipt date:3/13/2021 accepted date:5/26/2021 Publication date:12/31/2021



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract:

energy is one of the strategic resources within international politics, and this is through the existing competition between the international powers on it, and the global powers have begun to rely on interest in new areas, such as import, depending on new projects and strategies, and Europe has become an arena for US-Russian competition over the energy market.

Key Words: European Union, Energy policies, Energy Supply lines, structure of the international order.

اثر متغير عامل الطاقة على التنافس الامريكى - الروسي في اوروبا

م.م. نهلة اسماعيل ابراهيم

كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

Nahla.i@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٣/١٣ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٥/٢٦ تاريخ النشر: ٢٠٢١/١٢/٣١

الملخص

يؤكد البحث على ان الطاقة تعد من الموارد الاستراتيجية ضمن السياسة الدولية وهذا من خلال التنافس القائم بين القوى الدولية علمها، من جانب اخر اخذت تعتمد القوى العالمية على الاهتمام بمناطق نفوذ جديدة كالاستيراد بالاعتماد على مشاريع واستراتيجيات جديدة واصبحت اوروبا ساحة للتنافس الامريكى-الروسي على (سوق الطاقة).

الكلمات المفتاحية:الاتحاد الاوروبي، سياسات الطاقة، خطوط امتداد الطاقة، بنية النظام الدولي.

المقدمة:

تؤثر مصادر الطاقة كمورد استراتيجي مهم وهي احد اشكال القدرات الشاملة للدول المختلفة على السياسة الخارجية لكل من الدول المصدرة والمستوردة لها. وخلال التنافس القائم بين القوى الدولية الذي زاد بعد الالفية الثانية عندما زادت حاجة الدول الى الطاقة بشكل عام لاسيما اوروبا التي ازدادت حاجتها للغاز الطبيعي. فخارطة توزيع مصادر الطاقة عالمياً تُشير الى ان النسبة الاكبر من مصادر الطاقة تتركز في عدد محدد من الدول، بينما لا يكفي الانتاج المحلي الاستهلاك في العدد الاكبر من دول العالم، وهو ما يجعل قضية الطاقة محورياً مهماً في التجارة العالمية وفي اسواقها. لذلك تُعد اوروبا سوقاً مهماً من اسواق الطاقة. إذ توفر سوقاً تجارياً واقتصادياً واستهلاكياً واستثمارياً مهماً. لذا تتسم العلاقات الاوروبية- الروسية - الامريكية بالتشابك والتعقيد، إذ تتداخل فيها الابعاد السياسية والاقتصادية والجغرافية. وتعد روسيا شريكاً اساسياً في القضايا الامنية المتصلة بالقارة الاوروبية. وتجدر الاشارة الى انه في دراسة علاقات الطاقة على

التنافس الأمريكي- الروسي في اوروبا تم تسليط الضوء على سلوك الاطراف ومحاولاتها اعادة توجيه الطاقة بما يخدم مصالحها، انطلاقاً من افتراض الالتزامات الامنية للولايات المتحدة الأمريكية في القارة الأوروبية و فعالية دور الولايات المتحدة الأمريكية واهميتها في القارة الأوروبية. إذ تخضع العلاقة بين الاطراف في محاولة كل طرف تعظيم مصالحه من خلال الاستغلال الافضل لقطاع الطاقة. حتى وان اختلفت الرؤى والمصالح في مناطق جيوسياسية عديدة من ناحية ،فضلا عن، ضرورات التعاون والاعتمادية من ناحية اخرى. فأوروبا قوة اقتصادية عالمية وكذلك قوة عسكرية. اما روسيا فتقرأ بدورها التحول في النظام الدولي من حيث صعود قوى جديدة الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وتسعى جاهدة لاستعادة دورها ونفوذها في محطها الإقليمي من خلال بوابة الطاقة بصفتها قوة دولية مصدره للطاقة . إذ كان الصراع التقليدي يعتمد على سباق التسليح وامتلاك الاسلحة النووية والصراع على مناطق النفوذ. فإن التنافس في عالم اليوم يعتمد اساساً على الطاقة وخطوط امدادها وتنوع مصادرها وخاصة مع اكتشاف النفط والغاز. لقد دخل التنافس مرحلة جديدة على مناطق جيوسياسية في العالم، واصبح الغاز الطبيعي السلعة الاكثر اهمية في اقتصاديات الدول، وازداد عليها طلب القوى الصاعدة في بنية النظام الدولي. وهذا الامر قاد بالطبع الى تغييرات جوهرية في اسعار الطاقة واسواقها التي اصبحت تحدد سياسات الدول واستراتيجياتها. وتمثل الطاقة المحرك الاساسي للتصنيع في القارة الأوروبية وارتبطت برفاه المجتمع وتطور الصناعة والتنمية المستدامة .واصبحت الطاقة تمس مسارات الحياة الاقتصادية والاجتماعية كافة، وتعد الطاقة في اوروبا احد اهم التحديات التي تحاول مواجهتها. في حين تحاول روسيا استخدام ورقة الطاقة اداة لتحقيق سياستها الخارجية واستعادة دورها ونفوذها بصفتها قوة عالمية في مجال الطاقة. وبناء عليه فإن التنافس الأمريكي - الروسي في اوروبا في مجال الطاقة يعطي صورة واضحة لسلوك صانع القرار في مناطق جيوسياسية مختلفة هذه العلاقات التي تحكمها ضغوط الصراع والتنافس وضرورات التعاون والاعتمادية.

أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بعده احد الدراسات الاكاديمية للكشف عن العديد من المحاور الهامة في تأثير متغير الطاقة ومدى تأثيره على العلاقة التنافسية الأمريكية الروسية، وتطور

العلاقات ايضا. والاهداف التي يسعى كل طرف الى تحقيقها وفق استراتيجيه محددة وسعي كل منهما الى لتثبيت وجوده في اسواق الطاقة الاوروبية .

ثانياً: اهداف البحث

يهدف البحث الى ابراز دور الطاقة في استراتيجيه التنافس الامريكى-الروسي في علاقاتها مع اوروبيا ومدى تغيرها او استقرارها. ومعرفة تأثير متغير الطاقة على العلاقة التنافسية الامريكية-الروسية، وبيان الانعكاسات المحتملة ومعرفة الاستراتيجيات المستخدمة للدولتين تجاه الاخرى، واتجاه سوق الطاقة الاوروبى والذي يحاول كل منهما ترسيخ وجوده فيه. لذا تسعى الدراسة لمحاولة فهم وتوضيح تأثير المتغير الطاقوي في الاستراتيجيات الجيوسياسية للدول.

ثالثاً: اشكالية البحث

حققت الولايات المتحدة الامريكية تطورات اقتصادية هامة على المستوى الدولى، مامكها للاستحواذ على ما نسبته ثلث انتاج الاقتصاد العالمى. وهذا بدوره كان ركيزة انطلاقها الكبرى في السياسة الدولية، الى جانب حلفاؤها الاوروبيين، واليوم تظهر روسيا كمنافس رئيس للولايات المتحدة الى جانب الصين كقوة صاعدة جديدة. أن استقرار افاق التنافس بين هذه القوى الدولية المتصدرة، لاشك ذلك يحتاج الى قراءة ركائز نهضة كل منهما وركيزة الطاقة بشكل خاص والتي تعد متغيرا اساسيا في التنافس الاستراتيجى، ومن هنا ينطلق تساؤلنا الرئيسى للبحث: الى اي مدى تعد اوروبيا ساحة للتنافس الاستراتيجى بين القوى الامريكية والروسية على سوق الطاقة؟ وهذا يقودنا الى تساؤلات تتفرع من التساؤل الرئيسى .. مكانة ومتطلبات سوق الطاقة الاوروبى ومكانة الطاقة الروسية فيه حالياً ومستقبلاً؟ وماهى اشكال التنافس هل سيتم التصعيد ام يبقى التنافس على شكله الحالى؟

رابعاً: فرضية البحث

حققت الولايات المتحدة تطورات هائلة على المجالات كافة، مما جعلها مؤثرة في السياسة الدولية. فضلاً عن، وجود قوة اخرى، الا وهى روسيا التي اخذت وضع المنافس الاول والرئيس للولايات المتحدة على مناطق النفوذ، بوصفها لاعبا فاعلا، يؤدي دورا رئيسيا على المسرح الدولى.

فمتغير الطاقة اصبح يساهم بشكل فعال في تحقيق توجهات الاهداف الجيوسياسية للدول الكبرى وتلبية متطلبات سوق الطاقة الاوروبي ومكانة الطاقة الروسية الامريكية .

خامساً: منرجحة البحث

بما ان هذه الدراسة تتناول موضوع تنافس دولي ازاء الطاقة واسواقها وطرق امداداتها فقد اعتمدت على، المنهج الوصفي بتحليل سياسة واستراتيجية القوى الدولية. وكذلك المنهج النظري لتحليل اسباب التنافس، بوصفها مدخلات في الدراسة مقابل وجود النتائج بوصفها مخرجات البحث العلمي .

سادساً: هيكلة البحث

من اجل ان يحقق البحث غايته واهدافه ونتائجه، فقد تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين كل مبحث ثلاثة مطالب وخاتمة، تناول المبحث الاول دواعي الاهتمام الامريكى الروسي بالسوق الاوروبية، وتضمن المطلب الاول الاستراتيجية الطاقوية للولايات المتحدة، اما المطلب الثاني فتناول استراتيجية الطاقة لروسيا، وتضمن المطلب الثالث استراتيجية الطاقة لأوروبا، وبينما تناول المبحث الثاني سياسة التنافس الطاقوي الامريكى الروسي في سوق الطاقة الاوروبي، تضمن المطلب الاول التحولات في سياسة الطاقة الاوروبية، بينما تناول المطلب الثاني التحولات في سياسة الطاقة الروسية، وشمل المطلب الثالث حدود التنافس الاقتصادي الامريكى -الروسي وانعكاساته على اسواق الطاقة الاوروبية .

المبحث الاول

دواعي الاهتمام الامريكى-الروسي بالسوق الاوروبية

كانت اوروبا مسرحاً للصراع والتنافس بين القطبين العالميين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة خلال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ويمكن القول ،ان بنية النظام الدولي في المدة ما بعد الحرب العالمية الثانية ساعدت على تحقيق التكامل الاوروبي ذلك ان التكامل الاوروبي كان جزءاً من استراتيجية الولايات المتحدة في ادارة الحرب الباردة وسياسات الصراع مع الاتحاد السوفياتي كما ادركت اوروبا مسألتين مهمتين:

الاولى: أنها فقدت دورها الفاعل في بنية النظام الدولي. ومن ثم، فهناك ضرورة استراتيجية في دعم التحالف مع الولايات المتحدة. والثانية أن حل المشكلات في اوروبا لا يمكن أن يتم باستخدام القوة. وبناءً عليه، أن الديمقراطية اصبحت بالنسبة الى تلك تدول مطلباً لتحقيق السلام والتطور الاقتصادي تحت المظلة الامريكية. من جانب اخر، انتهجت اوروبا طريق التعاون والاعتمادية مع كل من الولايات المتحدة وروسيا^(١).

فضلاً عن ذلك، تتدخل الولايات المتحدة في سياسات القارة الاوروبية الخاصة بالطاقة. لذلك قامت الولايات المتحدة واوروبا بوضع الخطط الاستراتيجية لتمديد انابيب الغاز كخيار استراتيجي للحد من هيمنة روسيا على سوق الطاقة الاوروبي والعالمي، لاعتبار الطاقة من نطف وغاز، العصب والمحرك الاقتصادي لأوروبا ونهضتها الاقتصادية. فلقد وضعت الولايات المتحدة بالتعاون مع شركائها في حلف الناتو استراتيجية جيوسياسية وشراء الغاز من الدول الاسيوية عبر خط انابيب (نابوكو)^(*) العابر للقارات لنقل الغاز في اواسط اسيا الى اوروبا متفادياً المرور في روسيا، الامر الذي سيقطع اعتماد الاتحاد الاوروبي على امدادات الغاز الروسي^(٢).

وتؤدي اوروبا دوراً لا يستهان به فيما يتعلق بإنتاج الطاقة، ولكن في المقابل تحتل المرتبة الأولى من حيث الاستهلاك، على الرغم من هذه القدرة الانتاجية المحدودة، الا ان اوروبا تتمتع بمزايا جغرافية تتعلق بهذه القضية. اذ تقع في منطقة خاصة جداً فهي محاطة من قبل اكبر المنتجين الرئيسيين للطاقة اوروبا والنرويج، بحيث يمكنها هذا الموقع من الوصول الى المصادر بسهولة عن طريق دولتي عبور هامة، هي تركيا وأوكرانيا، هذا ما يسهل على اوروبا الحصول على مصادر الطاقة من مناطق قزوين واسيا الوسطى والشرق الاوسط، وامكانية الوصول لاحتياطات كل من البحر المتوسط وشمال افريقيا، هذا القرب الجغرافي من هذه المناطق المحيطة يزيد من فرصة تنوع الاصدارات من مصادر مختلفة، وهذه الميزة مهمة لتعزيز امن الاصدارات الطاقوية، وهذا ما يقلق روسيا على الرغم من ان الاستهلاك الاوروبي للغاز الطبيعي سترتفع بنسبة كبيرة خلال السنوات القادمة وفقاً للوكالة الدولية للطاقة، ما يعني بأن حصة الغاز الروسي سترتفع بارتفاع نسبة الاستهلاك الاوروبي للطاقة بشكل عام. بحيث قد تزود روسيا أكثر من (٧٠%) الى اوروبا مستقبلاً، في وقت وصلت نسبة الغاز الروسي في السوق الأوروبية لل(٤٠%)، هذا يعني ان الغاز الروسي سيكون: اكثر حضوراً في السوق الطاقوية الأوروبية في المقابل ترفض اوروبا استمرار التبعية الأوروبية لروسيا

لذلك سيكون امامها البحث عن مصادر اخرى للتزويد بالغاز الطبيعي في ضوء ماتقدم نرى اهمية السوق الطاقوي الأوروبي والدواعي الاقتصادية للاهتمام الاستراتيجي الروسي بالمنطقة مرتبطة بمصالح اقتصادية وسياسية وامنية وتكنولوجية^(٣).

وقد دخلت العلاقات الروسية الاوروبية مرحلة جديدة وكان للامات في كل من جورجيا واوكرانيا وسوريا وكذلك ازمة نشر الدرع لصاروخية في بولندا تأثير سلبي في العلاقة مع روسيا. ولابد من التأكيد أنه على الرغم من محاولة اوروبا الحفاظ على علاقة متوازنة مع روسيا في مجال الطاقة، فإن هذه الدول تسعى جاهدة لتنوع مصادر الطاقة من خلال بناء علاقات استراتيجية مع دول اسيا الوسطى والتي كانت سابقاً جزءاً من الاتحاد السوفيتي لاسيما كازخستان وتركمانستان واذربيجان والتي تحوي احتياطات كبيرة من النفط والغاز^(٤).

لذلك يشكل سوق الطاقة الاوروبي احد مجالات الاحتكاك الاقتصادي تكاملاً وتنافساً بين الولايات المتحدة وروسيا على الرغم من ان روسيا تصدر لأوروبا نصف استهلاكها من الغاز وربع استهلاكها من النفط و (١٠%) من استهلاكها للفحم وخمس استهلاكها من اليورانيوم، وفي ظل المنافسة الأمريكية لروسيا على الاسواق الاوروبية، تسعى روسيا لاحتكار السوق الاوروبي اثر توقعات بارتفاع واردات اوروبا نحو أكثر من (٤٩%) بحلول عام ٢٠٣٥. إذ يتجه نحو (٨٠%) من النفط او الغاز الطبيعي نحو السوق وكما ذكرنا سابقاً هناك نوع من الاعتماد المتبادل بين الطرفين، لكن روسيا ليست معتمدة على اوروبا، الا انها تحتاج الى سوق الطاقة الاوروبي. لذلك أن الاستراتيجية الروسية في مجال الطاقة تنسم بالواقعية، فروسيا تتعامل ببراغماتية مع قواعد التعاون او المنافسة التي تحاول فرضها الولايات المتحدة واوروبا^(٥).

المطلب الاول: الاستراتيجية الطاقوية للولايات المتحدة

ظل أمن الطاقة في الولايات المتحدة قضية أمن قومي منذ ازمة حظر النفط العربي في عام ١٩٧٣. إذ اضحى تهديد أمن الطاقة بمرتبة تهديد اراضي الولايات المتحدة الأمريكية. لذا بدأت الادارات الأمريكية- جمهورية كانت ام ديمقراطية تولي اهمية لتحقيق امن الطاقة الأمريكي، وبدأ الاهتمام الأمريكي باستراتيجية الطاقة مع احتدام منافسة القوى الاقتصادية الكبرى، والدول الصاعدة حديثاً في النظام الدولي للسيطرة على مصادر الطاقة ومنافسة الولايات المتحدة على

مناطق كانت حكرًا عليها. على الرغم من الاستثمارات والتنقيب عن مصادر الطاقة وفي الأراضي والسواحل الأمريكية والتوقعات أن انتاجها سيفوق انتاج عدد من الدول المنتجة عالمياً، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ستظل بحاجة إلى الامدادات الخارجية لتزايد الاستهلاك الأمريكي الداخلي من الطاقة ما يدفع ان تكون في استمرار بحاجة للإمدادات الخارجية من الطاقة^(٦). ولذلك تتطلب الاستراتيجية الكبرى للطاقة والتي يصفها بعض المحللين والخبراء التي تسعى من خلالها إلى البقاء على الهيمنة النافعة في نصف العالم الغربي والابقاء على ميزان القوى بين الدول الكبرى في اوراسيا والخليج العربي وغيرها. إذ وفرة هذه المناطق بمصادر الطاقة. من جانب آخر، تسعى الولايات المتحدة لإيجاد حلفاء دوليين كالدول الأوروبية وغيرها يدعمون ميزان القوى بعيداً عن مصالحهم الخاصة^(٧).

ومع التوقع بزيادة احتياطات ونتاج الولايات المتحدة الأمريكية من النفط بدأ يتصاعد الحديث عن أن يكون النفط والغاز الصخري منافساً للغاز الروسي في اوروبا. ومن المؤكد أن التكنولوجيا الأمريكية المتطورة ستحدث تغيرات كبيرة في اسواق الطاقة في العالم بعد النجاح الذي حققته^(٨). وتمثل هذه الامكانية في الفرق بين المعادلة السعرية للغاز الأمريكي من ناحية والغاز الروسي من ناحية أخرى. وعلى سبيل المثال، فإن سعر الغاز في الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه المدة يتراوح ما بين (٣-٤) دولارات لمليون وحدة حرارية. بينما صادرات لغاز في روسيا ودول الخليج العربي يتم تسعيرها مقارنة بأسعار النفط الخام، وتبلغ ما بين (١٢-١٥) دولار لمليون وحدة حرارية. وبسبب الفرق في المعادلة السعرية للغاز الطبيعي ما بين الولايات المتحدة وبقية الدول المنتجة، ستصبح الشركات الأمريكية في موقع المنافس للغاز الروسي في اوروبا. لكن تبقى كميات الغاز الصخري الأمريكي محدودة حتى الآن بالنسبة إلى احتياجات غاز روسيا. فضلاً عن، أن هناك مجموعات استهلاكية نافذة تحاول أن تقلص حجم الغاز الذي يصدر إلى الخارج ويطلبون بالمحافظة على الغاز الاستهلاكية في السوق الأمريكي نفسه وبأسعار أرخص لكن نتيجة هذا التنافس سيكون ذا فائدة للمستهلكين، لأن الشركات ستحاول تخفيض الأسعار للمحافظة على الاسواق وهذا ما يدفع روسيا للمحافظة على اسواقها الأوروبية^(٩).

المطلب الثاني: استراتيجية الطاقة لروسيا

تعد روسيا اكبر دولة في العالم من حيث المساحة. تبلغ مساحتها (١٧) مليون كيلومتر مربع. فهي مترامية الاطراف تأخذ من القارة الاوروبية بعض المساحة والباقي الاوسع من قارة اسيا، تطل على شواطئ المحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي وعلى مجموعة كبيرة من البحار، وهي من اكبر المستفيدين من حوض بحر قزوين. وهي تضغط من خلال وسائل الامداد للإبقاء على نفوذها لدى الدول المحيطة بها. كما تمارس سياسة انتقائية وفقاً لمصالحها مع الدول الاوروبية الاخرى وايضاً مع باقي دول العالم^(١٠).

وتحتل روسيا اليوم المرتبة الاولى عالمياً من حيث الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي كما انها تملك اكبر مخزون من النفط. ونظراً لأهمية قطاع الطاقة وحيوية دوره في الاقتصاد الوطني الروسي، فقد حرصت روسيا في مدة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتحول الى اقتصاد السوق. فرغم اتجاه الخصخصة السريع في مختلف قطاعات الاقتصاد الروسي ظلت الصناعات الخاصة بالطاقة تتميز باحتكار الشركات الحكومية التابعة للدولة وبرزها (غاز بروم) في مجال الغاز الطبيعي و(لوك اويل) في مجال النفط. وهناك عبارة تكررت في السنوات الاخيرة تقول: انه "ليس لدى روسيا سياسة خارجية وانما استراتيجية طاقوية"، وحين بدأ احتدام الصراع والتنافس الدولي على خطوط الطاقة يزداد، ادركت روسيا خطر التدخلات الامريكية والاوروبية. سعت روسيا لرسم استراتيجية جديدة تؤمن استقرار صادراتها من دون أن تكون عرضة للتحكم من احد وكانت الولايات المتحدة الامريكية واوروبيا تبحث بقوة عن مصادر بديلة للغاز الروسي. من جانبٍ اخر، اصبح قطاع الطاقة الروسي من اهم الادوات التي تعتمد عليها مصالحها في تحديد توجهات الاستراتيجية الروسية، الهادفة لتحقيق مواجهة مشاريع الدول الاوروبية والغربية في المنطقة، من خلال الضغط عليها بتفعيل هذه الاستراتيجية^(١١).

المطلب الثالث: استراتيجية الطاقة لأوروبا

تزداد اهمية استيراد النفط والغاز الطبيعي في روسيا للدول الاوروبية، وتتنبأ وكالة الطاقة الدولية بأن الدول الاوروبية سوف يزداد استهلاكها لمصادر الطاقة خلال السنوات القادمة وتصل الى أكثر من (٨٠%) بحلول عام ٢٠٣٠، لذلك ومنذ وقت طويل تحظى قضية الطاقة باهتمام كبير لدى دول اوروبيا وبعد انتهاء الحرب الباردة تجمعت التغييرات السياسية التي شهدتها اوروبيا مع

مجموعة من الطموحات الاستراتيجية، وبعد مرور عشرين عاماً على التغيرات، أصبحت تلك الطموحات هي اساس تكوين السياسة الاوروبية على المدى القصير والبعيد. كذلك باتت في صلب القرار الاستراتيجي لكافة الدول الاوروبية، هذا الامر اوجب اطلاق عملية جديّة لإعادة صياغة سياسة واستراتيجية الطاقة الاوروبية على صعيد اشمل لاسيما فيما يتعلق بمسألة تنوع مصادرها وعدم الاكتفاء بالاعتماد على مصدر وحيد وهو روسيا^(١٢). فالتنوع اصبح حالة ايدولوجية متكاملة تتفق مع المفهوم الاستراتيجي السائد. لذلك يتحدد الهدف الاول لسياسة الطاقة واستراتيجيتها في اوروبا، هو العمل من اجل تأمين مصادر مستثمرة ومستقرة تضمن وصول جميع وسائل انتاج الطاقة من نفط وغاز مع مراعاة الشروط البيئية وتوفير الامن اللازم للقارة الاوروبية وزيادة القدرة التنافسية لتلك الدول. إذ ادركت الدول الاوروبية أن روسيا دولة مصدرة غير مضمونة. إذ أنها تستخدم موارد الطاقة كورقة ضغط لتحقيق اهدافها السياسية والاستراتيجية من خلالها ومن ثم، تهدد بقطع امدادات الطاقة عن الدول التي تعارضها كذلك تهدد برفع الاسعار والسيطرة الكاملة على البنى التحتية مثل ما حدث بشأن قضية اوكرانيا وذلك على الرغم من أن السوق الاوروبية تمثل اكثر من (٧٠%) من صادرات روسيا للطاقة لذلك تمثل النظرة الاستراتيجية للطاقة قبل الاقتصادية في اوروبا^(١٣).

المبحث الثاني

سياسة التنافس الطاقوي الأمريكي الروسي في سوق الطاقة الاوروبي

تتصف العلاقات الامريكية الروسية بطابع المواجهة في مجالات عدة منها ما هو مباشر ويأخذ شكل المواجهة الثنائية ومنها ما قد يتسع ليصبح خلافاً دولياً حول قضية من القضايا، كما هو الحال تجاه ما يجري في سوريا. ومنها ما قد يوصف بأنه صدام طويل المدى يتعلق بالمصالح الاقتصادية و الاستراتيجية لكلا الدولتين. فضلاً عن، اطراف اخرى وهنا تتم معالجة الامور اما عن طريق الدبلوماسية واما عبر مساندة الشركات والمؤسسات المعنية في كل بلد. وهذا هو الحال في التنافس الذي قد يصل الى مرحلة الصراع الخفي في مجال الطاقة بين الولايات المتحدة وروسيا، وبالذات حول مصادر الطاقة واسواقها في اوروبا. وحاولت روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ان تعيد نفوذها الذي خسرتة عن طريق التهديد بقطع امدادات الطاقة. واستمرت في ذلك حتى تجربة قطع الغاز الطبيعي عن اوكرانيا في شتاء ٢٠٠٩. كما ارادت روسيا ان ترفع اسعار الغاز الذي تصدره

الى شركائها، وحاولت في الوقت نفسه تصحيح الاسعار للدول المجاورة الحليفة لها. بالمقابل ترفع الاسعار الى مثيلاتها في الدول الاوروبية. لكن تبين لروسيا حجم الاخطاء التي ارتكبتها إذ أن قطع الغاز عن اوكرانيا وهي دولة (ترانزيت) للغاز الروسي الى اوروبا اثار مخاوف كبيرة عند الاوروبيين جعلهم يعيدون التفكير في اعتمادهم الكبير على الغاز الروسي ودفعهم ذلك الى التخطيط للتنوع من دول اخرى، فضلاً عن اسباب اخرى من جانبها شجعت الولايات المتحدة الاستثمارات في منطقة بحر قزوين، اما من خلال تحقيق اكتشافات جديدة، واما بتطوير حقول قديمة اهملت في عهد الاتحاد السوفيتي. وكذلك تشير شبكة انابيب او خطوط امداد الطاقة لتصدير الغاز الطبيعي الى اوروبا متفادية عبور هذه الانابيب في الاراضي الروسية^(١٤).

لذلك تسعى الولايات المتحدة الى سياسة فرض العقوبات على توريد الغاز الروسي الى اوروبا لتحقيق هدفها، الهدف الاول عدم رهن اوروبا للطاقة الروسية وما يتبع ذلك من هيمنة سياسية، الهدف الثاني بيع المنتج الأمريكي من الغاز المسال ولو بفارق ملفت للاسعار في المقابل لا تهتم روسيا بهذا التهديد وتؤكد على انه لا جديد في الاجراءات الأمريكية، وبالمقابل يعارض الاتحاد الاوروبي مبدأ فرض الولايات المتحدة عقوبات على روسيا، فروسيا ليست ايران لكي يتم حظر التجارة معها، فالامر لا يتعلق بمشاريع الطاقة او روسيا، انما بأستقلالية اوروبا في العلاقات الدولية. وجدير بالذكر، أن العلاقات الاوروبية- الروسية في مجال الطاقة لم تخرج عن منطق الاعتماد المتبادل. فمنظومة دول الاتحاد الاوروبي تقدم التكنولوجيا والتمويل لمشاريع الطاقة الروسية، ذلك أن روسيا ما زالت في حاجة دائمة الى تحديث صناعاتها وتطويرها. وكذلك بنيتها التحتية من شبكات نقل الغاز والنفط والصناعات المرتبطة بها مروراً بأمنها وسلامتها. وفقاً للمعايير الاوروبية^(١٥).

ان حالة الاعتمادية التي تسعى اليها اوروبا في مجال الطاقة مع روسيا تعود بالنفع على الطرفين، من خلال تحسين شبكات الطاقة وتطويرها وتعزيز كفاءتها وفعاليتها في توريد الدول الاوروبية بالطاقة ذلك اي ما نسبته (١٤%) من اجمالي (١٥٤٩٠) كم من انابيب الغاز الروسي في حاجة الى الاستبدال كما هو أن (٨٠%) تحتاج الى الصيانة، ووفقاً للاستثمار في هذا المجال، الامر الذي يعود الى حاجة روسيا الى التكنولوجيا والتمويل الاوروبي. وتجدر الاشارة الى ان الاعتمادية

المتبادلة في مجال الطاقة يتخللها العديد من العوائق والمشكلات وذلك لاختلاف الرؤى والمصالح والقيم المشتركة بين الطرفين والامثلة على ذلك خط انابيب السيل الجنوبي (South Stream) وخط نابوكو (Nabuco) والتصديق على ميثاق الطاقة^(١٦).

وقد دخلت العلاقات الروسية الأوروبية مرحلة جديدة وكان للزامات في كل من جورجيا واورانيا وسوريا وكذلك ازمة نشر الدرع الصاروخية في بولندا تأثير سلبي في العلاقات مع روسيا. ولا بد من التأكيد انه على الرغم من محاولة اوروبا الحفاظ على علاقة متوازنة مع روسيا في مجال الطاقة، فإن هذه الدول تسعى جاهدة لتنويع مصادر الطاقة من خلال بناء علاقات استراتيجية مع دول اسيا الوسطى والتي كانت سابقاً جزءاً من الاتحاد السوفيتي، لاسيما كازخستان وتركمانستان وأذربيجان والتي تحوي احتياطات كبيرة من النفط والغاز^(١٧).

لذلك يشكل سوق الطاقة الاوروبي احد مجالات الاحتكاك الاقتصادي تكاملاً تنافساً بين الولايات المتحدة وروسيا على الرغم من أن روسيا تصدر لأوروبا نصف استهلاكها من الغاز وربع استهلاكها من النفط و (١٠%) من استهلاكها للفحم وخمس استهلاكها من اليورانيوم، وفي ظل المنافسة الأمريكية لروسيا على الاسواق الاوروبية، تسعى روسيا لاحتكار السوق الاوروبي أثر توقعات بارتفاع واردات اوروبا نحو (٤٩%) بحلول عام ٢٠٢٥، إذ يتجه نحو (٨٠%) من النفط والغاز الطبيعي نحو السوق كما ذكرنا سابقاً هناك نوع من الاعتماد المتبادل بين الطرفين، لكن روسيا ليست معتمدة على اوروبا، الا انها تحتاج الى سوق الطاقة الاوروبي، لذلك ان الاستراتيجية الروسية في مجال الطاقة تتسم بالواقعية. فروسيا تتعامل ببراغماتية مع قواعد التعاون او المنافسة التي تحاول فرضها الولايات المتحدة واوروبا^(١٨).

المطلب الاول: التحولات في سياسة الطاقة الاوروبية

على الرغم من تدهور العلاقات الاوروبية- الروسية منذ أزمة الغاز الاوكرانية عام ٢٠٠٦ والحرب الجورجية في ٢٠٠٨. فإنه يمكن القول، أن المانيا هي الدولة الاقرب الى روسيا مقارنة بباقي الدول. ففي الوقت الذي يعمل عدد من قادة دول الاتحاد الاوروبي على تطبيق استراتيجيات احتواء لروسيا او مقاطعتها، نجد أن المانيا تدفع في اتجاه التعاون مع روسيا ويمكن وصف العلاقة بين الدولتين بالاستراتيجية منذ وصول المستشار الالمني (غرها يرد شرويدير) الى السلطة في المانيا وهو

يدعم بناء علاقات استراتيجية مع روسيا في المجالات كافة، وخاصة مجال الطاقة واستمرت السياسة الخارجية الالمانية تجاه روسيا على الوتيرة نفسها حتى عهد المستشار (انجيلا ميركل)، التي ابدت تحفظاً على انشاء سوق اوروبية مشتركة للطاقة، ما قد يسبب بتقليل الاعتماد على الطاقة الروسية وقد انشأت المانيا وروسيا عام ٢٠١١ خط انابيب الشمال لتزويد المانيا بالغاز الروسي مباشرةً من بحر البلطيق. وعلى الرغم من ذلك تحاول منظومة دول الاتحاد الأوروبي الحفاظ على علاقة متوازنة مع روسيا في مجال الطاقة وبالوقت نفسه، تسعى الى تنوع مصادر الطاقة من دول اخرى^(١٩).

من جانب اخر، ظهرت حالة من عدم الانسجام والتوافق بين الدول الاوروبية في الموقف من خط (south stream) على الرغم من الجهد الذي تبذله المفوضية الاوروبية لتأسيس سياسة مشتركة اوروبية في مجال الطاقة، فأن القوة مازالت بيد القومية الاوروبية. إذ ترى دول اوربوا الشرقية أن الخط الشمالي بين روسيا ومانيا يعود بالنفع على المانيا وليس بولندا ودول البلطيق. وكذلك خط انابيب غاز نابوكو والخط الجنوبي سيعظمان مصالح بعض دول الاتحاد الاوروبي، وبناءً عليه، فأن الدول الاوروبية تنظر الى روسيا من خلال احتياجاتها وموقعها الجيوسياسي على انها شريك في مجال الطاقة. وكذلك خطر يهدد امنها القومي لا مفر من التعامل معه^(٢٠).

وفيما يلي تحديد لاهم السياسات التي تتبعها السوق الاوروبية في مجال الطاقة:

- تطوير حوار الطاقة مع الدول المجاورة لتوليد ونقل الطاقة ووضع مصالح تلك الدول في الاعتبار، واصلاح سوق الطاقة وتحقيق الطاقة المستدامة.
 - تعزيز الحوار مع البلدان الشريكة في امن الطاقة والتي تريد تأمين انتاجها وذلك من خلال التنسيق فيما بينها كما تفعل روسيا، فبي تسلك سياسة التنسيق والاتفاق مع روسيا والدول الاخرى المصدرة للطاقة من اجل الحفاظ على سوق الطاقة الاوروبي بأسعار معينة وتأمين تلك الصادرات.
 - تعمل اوربوا حالياً على تقليص حجم استهلاكها وتنوع مصادر طاقتها بين المتجددة وغير المتجددة من اجل خفض الاعتماد على الغاز الطبيعي^(٢١)
- وتبنت اوربوا عام ٢٠٠٩ م سياسة طاقوية ذات ثلاثة محاور:

١. أمن الطاقة: ضمان حصص كافية من الطاقة لأوروبا، ورفع معدلات انتاج الطاقة داخل اوروبا.

٢. التنافسية: بناء سوق داخلي للطاقة قائم على المنافسة مع الحرص للحفاظ على البيئة.

٣. الديمومة: محاولة توفير اسعار ثابتة ومنافسة للجميع.

وجاء في المادة (١٩٤) من اتفاقية لشبونة الاتفاقية حول طريقة عمل الاتحاد الاوروبي التي دخلت حيز التنفيذ في ١ ديسمبر ٢٠٠٩م رسمياً تبني "سياسة طاقوية اوروبية موحدة". واهم اهداف هذه السياسة هي اقامة شركات استراتيجية مع الدول الطاقوية المنتجة ودول عبور الطاقة، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف الاساسية تم تبني خطة عمل تركز على المستوى الثنائي من اجل تحقيق اندماج بين السوق الاوروبية والاسواق الاخرى ومواصلة تحسين الشراكة الطاقوية الاستراتيجية مع الدول المنتجة للطاقة. وكذلك التعاون مع تركيا على ان تصبح دولة عبور كبرى للطاقة^(٢٣).

المطلب الثاني: التحولات في سياسة الطاقة الروسية

على الرغم ان روسيا تمتلك وتصدر وتنتج كميات كبيرة من الطاقة لكن في المقابل هنالك معطيات تشكل جزء ضعيف من حيز المناورة لروسيا ومن وزنها في جيوبولتك الطاقة الجديد اهمها ان (٤٠%) الى (٥٠%) من دخل الميزانية الروسية هي من البترول والغاز. كذلك الانخفاض الحاد في اسعار النفط بداية عام ٢٠١٤ وما تبعه من تأثيرات على الاقتصاد بعد ازمة الغاز بين وأكرانيا وروسيا عام ٢٠٠٦ و٢٠٠٩، وما تلاها من بداية تفكير اوروبا في ايجاد سبل اخرى لتقليل تبعيتها لروسيا طاقوياً. وكذلك التوقعات بانخفاض الطلب على مواد الطاقة من قبل اوروبا بسبب السياسة الطاقوية للاتحاد الاوروبي، وبسبب الانخفاض المستمر في نسبة النمو الاقتصادي في اوروبا. والتوقعات بصعود الولايات المتحدة الامريكية بأن تصبح منافس مستقبلي في سوق الطاقة كل هذه العوامل تضاف اليها السياسة الطاقوية الجديدة التي تبنتها اوروبا، بعدها السوق الاولى لصادرات الطاقة الروسية، هذا ما دفع الكرملين الى اعطاء موافقته للاستراتيجية الطاقوية الروسية التي جاء فيها التأكيد على الامن الطاقوي لروسيا هو أحد المكونات الاساسية للأمن القومي.

ومنه يمكن القول، ان روسيا تبنت سياسة طاقوية جديدة من اجل تزويد السوق الاوروبية من اهدافها التنوع الجغرافي للصادرات والإنتاج الروسي، فبالنسبة لاحتياطي روسيا من الغاز يبلغ (٥٥) تريليون متر مكعب ، ومن النفط يبلغ سابقا (٨٠) مليار ، اما في عام ٢٠٢١ فوصل الى (١٠٠)

مليار برميل. اما نسبة اعتماد روسيا على النفط من الناتج المحلي فهي تتراوح من سنة الى اخرى بين (٤٥ الى ٦٠%). واتجهت روسيا نحو العمل على استغلال الطاقات المتجددة ، وإنجاز خط انابيب جديد يزود اوروبيا بالطاقة (Nordstream) ينطلق من روسيا مباشرة نحو المانيا للتخلص من التبعية لأوكرانيا فيما يخص تزويد اوروبيا بالغاز. وانشاء خط انابيب آخر (South stream) ينطلق من روسيا ويمر عبر عدة دول اوروبية ليصل الى ايطاليا.

وبناءً على ما سبق، بدأ مسؤولو شركة غاز بروم بالتفكير في تحويل صادرات الغاز الروسي نحو الصين، وهذا من خلال انجاز خط انابيب للغاز ينطلق من سيبيريا نحو الصين. فضلاً عن ذلك، تعمل روسيا التوجه الى مناطق جديدة من اجل تنوع مصادر الحصول على طاقتها واحكام سيطرتها نحو جهة القطب الشمالي. في حين تسعى الولايات المتحدة الامريكية من جهتها العمل على استكشاف الثروات بهذه المنطقة كذلك^(٢٣).

من جانب اخر، ان روسيا ليست مثل اي دولة اوروبية، فأنها تظل قوة اقليمية رئيسية، ومن غير الممكن ان تتجاهلها اوروبيا، فهي قريبة جغرافياً، وتمتلك قدرات نووية وعسكرية وغنية بمواد الطاقة وقد ادت روسيا القيصرية والسوفيتية دوراً مؤثراً في السياسات الدولية. وتطمح روسيا اليوم الى استعادة هذا الدور المفقود ، ظهر هذا الطموح مع وصول فلاديمير بوتين الى الحكم، محاولاً استعادة مكانة روسيا من بوابة الطاقة التي يزداد الطلب العالمي على مصادرها المتنوعة، وهذا يعني عودة لدور اشد تأثيراً في السياسة الدولية فروسيا اليوم تعتمد اساساً على قوتها في مجال الطاقة التي تمثل اداة فاعلة من ادوات سياستها الخارجية فهي تملك اوراقاً استراتيجية عديدة وعلى رأسها الطاقة. فروسيا من اكبر منتجي الغاز الطبيعي وتأتي بالمرتبة الاولى عالمياً. وتحتل المرتبة السابعة في امتلاك احتياطات النفط عالمياً وحتى مع ظهور قوى دولية منافسة لروسيا في مجال الطاقة في السوق الاوربية، تحاول روسيا تعزيز وجودها في سوق الطاقة الاوروبي حتى مع وجود منافسين حقيقيين لها يدفعها الى تطوير استراتيجياتها في مجال الطاقة. فقد طورت روسيا سياسة واستراتيجية الطاقة قبل عام ٢٠٢٠، وحتى ضمن سياسة اوروبيا لتنوع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي مع ظهور منافسين لها كإيران وقطر وحتى الولايات المتحدة من الممكن ان تجهز اوروبيا بالغاز في المستقبل^(٢٤).

لكن على الرغم من قدرة المنظور الواقعي على تحليل سياسات الطاقة الخارجية الروسية، فإن للنظرية الواقعية لها اوجه قصور في تفسير سياسات روسيا في مجال الطاقة على المستوى الداخلي، ذلك أن الطاقة ميسسة في روسيا داخلياً. ويرجع ذلك الى التزام روسيا بتوريد الغاز للسوق المحلية، والذي يمثل نسبة كبيرة ويدخل في الصناعات المحلية. ولذا يتم استخدام أكثر من ثلثي انتاج روسيا من الغاز سنوياً للاستهلاك المحلي والصناعات والنقل والتدفئة، والدعم الحكومي ملزم ومكلف جداً لشركة غاز بروم. على الرغم من أن روسيا تحاول استعادة دورها ونفوذها عن طريق الطاقة الا أنها في المقابل هناك ما يسمى بقدرة روسيا على استثمار القدرة التصديرية امام ضعف التمويل في انتاجها الخاص. فضلاً عن ذلك، زيادة الرقابة الحكومية على قطاع الطاقة الروسي، ووجود اطار تشريعي يحمي جهات خاصة من الدولة ويساعد الحكومة على التدخل التعسفي بما يخدم مصالحها، كل ذلك قادر على تهميش الشركات الخاصة، وهو ما يسبب خسائر في الانتاجية، وقضية حرق الغاز مثال توضيحي لذلك بسبب احتكار شركة غاز بروم استخراج الغاز الطبيعي وبيعه ونقله، وعلى الرغم من ذلك تؤكد روسيا على الامن الطاقوي لروسيا، وهو احد المكونات الاساسية للأمن القومي منه تبنت روسيا سياسة طاقوية جديدة من اهدافها التنوع الجغرافي للصادرات والانتاج الروسي والعمل على انجاز خطوط انابيب الطاقة فضلاً عن ذلك أن العلاقة مع اوروبيا ضرورية بالنسبة لروسيا في المرحلة الحالية، ذلك انها تحصل على عائدات من سوق الاتحاد الاوروبي وهذا ما يفرض قيوداً على خطاب روسيا الواقعي لتظهر ضرورات ملحة لتأطير العلاقات في مجال الطاقة بطريقة تعاونية اعتمادية نسبياً^(٢٥).

واستناداً الى ما سبق يمكن تحديد أهم السياسات التي تتبعها روسيا في مجال الطاقة^(٢٦):

- زيادة الاعتماد السياسي على موارد الطاقة الروسية، بمعنى استخدام الطاقة كسلاح استراتيجي تستطيع روسيا من خلاله ان تستعيد نفوذها.
- الاستثمارات الاجنبية الموجهة بهدف تطوير الاحتكار الاقتصادي والسيطرة على البنى التحتية ذات الهمية الاستراتيجية.
- الحد من النفوذ والهيمنة الامريكية والعمل على تقييد العلاقات الاوروبية الامريكية.

• ابعاد النفوذ الغربي بكافة اشكاله عن مناطق النفوذ الروسي، وكذلك استخدام اوروبيا والفضاء الخاص بالاتحاد السوفيتي لاستعادة القوة السوفيتية واحكام سيطرتها على اسواق الطاقة الاوربية ولا ننسى الدور الذي تؤديه مؤسسة (غاز بروم) في هذا الاطار فهي الشركة التي تعد ثاني اكبر شركات الطاقة في العالم بعد عملاق الطاقة الامريكي (ايكسون موبيل)، والتي شكلت اداة في يد روسيا من اجل الابقاء على اسعار الطاقة واحتكار خطوط انابيب نقل الطاقة.

المطلب الثالث : حدود التنافس الاقتصادي الأمريكي-الروسي وانعكاساته على اسواق الطاقة الأوروبية

على الرغم مما تقتضيه مفهوم المصلحة الوطنية من استثمار كل ما شأنه ان يساعد على تموقع الدول عالمياً، الا انه ظل التنافس الأمريكي- الروسي، والذي تتبع فيه روسيا استراتيجية متعددة الابعاد لزيادة القدرة التنافسية لصادراتها في السوق الأوروبية واحكام سيطرتها على شبكات النقل والتوزيع للطاقة. وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف في سياستها الاستراتيجية الى محاولة تقليص نفوذ الدول المصدرة للطاقة. والثانية تهدف تأمين امنها القومي وأمن حلفاءها. على الرغم من حدود التنافس بينهما، الا ان ذلك لم يخرج عن مفهوم التنافس الخفي دون الصدام المباشر. وبالنسبة لأوروبا فهناك سياسة توافقية تتبعها مع الطرفين. لذلك يتحدد الهدف الاول لسياسة الطاقة في اوروبيا، هو العمل من أجل تأمين مصادر مستمرة ومستقرة تضمن وصول جميع مصادر الطاقة لمواطنيها، فالتنوع أصبح حالة أيديولوجيا متكاملة مع تعزيز الحوار مع الدول الشريكة في أمن الطاقة^(٢٧).

أن مصادر الطاقة التقليدية (النفط والغاز) اثبتت اهميتها في ميزان الطاقة العالمي وتأثيراتها في العلاقات الاقتصادية الدولية كسلعة استراتيجية لا بديل لها من حيث المواصفات النادرة والاستعمالات المتعددة. فضلاً عن، أن اهمية هذه المصادر ترتبط بمتغيرات الطلب العالمي وبمعدلات النمو الاقتصادي للدول الصناعية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاوربية التي تتعامل مع متغير الطاقة على انه أحد اهم الابعاد الاقتصادية في بناء استراتيجيتها الجديدة تجاه دول العالم. من جانب اخر تحاول روسيا زيادة القدرة التنافسية لصادراتها في السوق الاوربية واحكام سيطرتها على شبكات النقل والتوزيع للطاقة^(٢٨).

ويعدّ متغير الطاقة هو المفسر لمعظم تفاعلات العلاقات الدولية، فأن التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا يتعمق بسبب الصراع الاقتصادي من حيث تأمين مصادر الطاقة واسواقها وطرق امدادها. فالقوة الاقتصادية للدول تعطيها وضعاً افضل في ادارة الشؤون الدولية وحماية مصالحها. فالتنافس الأمريكي الروسي، لا ينفي الوجه الاخر للعقبات وهو التعاون والحوار وذلك لأسباب تتعلق بالمصالح المشتركة. فهناك حاجة للاعتماد المتبادل لاسيما في عصر العولمة في ابعادها الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والتكنولوجية وبالنسبة لأوروبا فهناك سياسة توافقية تتبعها مع الطرفين^(٢٩).

الخاتمة:

تتسم العلاقات الروسية- الاوروبية بالتعقيد والتشابك في مجالات عديدة سياسية واقتصادية وامنية، فكلاهما قوة صاعدة في النظام الدولي تسعى الى تعظيم مصالحها والبحث عن دور اشد تأثيراً وفاعلية في السياسات الدولية والحصول على مصادر آمنة وثابتة للطاقة من جهة. وتنوع مصادرها أو تطوير استخراجها من جهة أخرى. وبناء عليه، فإن الاتحاد الاوربي لا يمكنه الاستغناء عن روسيا بصفتها مصدراً قريباً لتوريد الطاقة، كما أن روسيا لا تستطيع التخلي عن السوق الأوروبية الامنة لتصريف مواردها من الطاقة. فضلا عن، التكنولوجيا الاوروبية لتطوير آليات استخراجها. هذا الامر يفرض على الطرفين نوعاً من الاعتمادية القسرية في مجال الطاقة، على الرغم من الاختلاف في التوجهات والقيم والمصالح.

هنا يتركز الاهتمام الأمريكي حول تسريع الاستثمار في المناطق الغنية بمصادر الطاقة، سواء في مناطق مشرق البحر المتوسط أو بحر قزوين والاسود، اي الصراع سيعتبر مستقبلاً على منابع الغاز وطرق امداداته، وفقاً لما تدفع نحوه الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيين، للحد من

السيطرة الروسية على انايب الطاقة نحو اوروبا. إذ تكشف آليات الصراع الدولي الحالي ان النظام العالمي الجديد يتشكل وفق صيرورة تقوم على منظومات القوة الاقتصادية والهيمنة العسكرية التي تركز على حجر اساس هو الطاقة بشكل عام، وعلى الغاز الطبيعي بشكل خاص.

من هنا يمكن فهم آليات التنافس بين المحورين الأمريكي والروسي. فهل ستكون نتيجة هذا التنافس العودة الى عالم متعدد الاقطاب يؤمن التوازن على الساحة الدولية؟ أم تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تأثيرها على حلفائها الأوروبيين المحافظة على احادية القطب؟ الجواب مرهون بما سوف تعتمده الادارة الأمريكية الجديدة.

ومع توقع أن يؤدي استغلال الموارد الصخرية الى تحويل الولايات المتحدة الأمريكية الى دولة مدرة للغاز الطبيعي بعد عام ٢٠٢٠، لتحسين قدرتها التنافسية في الاقتصاد العالمي ويمكن القول بأن التنافس مستقبلا سيكون محوره بالأساس على الطاقة ومصادرها وامداداتها.

وبدأت الكثير من مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية والغربية، والمؤسسات الأكاديمية الرسمية في كافة انحاء العالم، تهتم بدراسة مستقبل التنافس الدولي حول مصادر الطاقة وفي هذا السياق توقع تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكية (National Intelligence Council) المعنون بـ (الاتجاهات العالمية ٢٠٢٥) عالم متحول (Global Trends 2025: A transformed world) أن تشهد السنوات الخمس عشر القادمة صراعاً محتدماً على الطاقة نظراً لتغيير موازين القوة العالمية، واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوى الاقتصادية، ومن ثم، فتحتاج لتأمين احتياجاتها من الطاقة. وتشير التوقعات الى تزايد الطلب على الطاقة من قبل الاقتصادات الناشئة في عام ٢٠٢٣. على سبيل المثال الصين ستعتمد على استيراد ما يقرب من ثلثي احتياجاتها من الطاقة. على الرغم مما تسببه جائحة كورونا كأكبر صدمة لنظام الطاقة العالمي. بالمقابل هناك تطور في اتجاهات استهلاك الطاقة وانبعثات ثاني اوكسيد الكربون. من جانب اخر، ينعكس ذلك على سياسة الدول الخارجية لتأمين الاحتياجات من مصادر الطاقة مع تعزيز الحوار مع الدول الشريكة في أمن الطاقة.

الهوامش :

(^١) Burry Buzen, people state and fear, an agenda for international security studies in the post-cold war era, Lynne runner polishers, 1999, P.25.

(*) نابوكو: خط انابيب غاز نابوكو الاستراتيجي يمتد عبر حوض قزوين ليحمل غاز تركمانستان الى انريبيجان ومنها ارضروم في تركيا ثم سيمر خط الانابيب عبر اراضي تركيا. ومن ثم، يعبر بلغاريا ورومانيا ثم المجر الى منتهاه في محطة تجميع ضخمة في مدينة (Baumgartner and march) في النمسا، وطول الانبوب (٢٠٥٠) ميلا او (٣٣٠٠) كيلومتر. نقلا عن : روبرت ماركاند ، خط نابوكو تحرير لأوروبا من الغاز الروسي، صحيفة الاتحاد ، ٢٠١٢ على الرابط : <https://www.alittihad.ae> .

(^٢) روبرت ماركاند، خط نابوكو هو تحرير لأوروبا من الغاز الروسي، صحيفة الاتحاد في (١٥ يونيو ٢٠٠٩، ص٦.

(١) جان ماري شوفالية، معارك الطاقة الكبرى، ترجمة لميس عزب الارياض مكتبة الملك فهد للنشر، ٢٠١٠، ص ص ١٣٣-١٤٧

(^٤) Pami Aalto(ed), the Eu-Russia: the Energy bialague, Europ` s future Energy security (Burlington: Ash gate Publishing Limited, 2009. P.P.87-88 .

- (٥) حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤، ص٤٣.
- (٦) عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص٥٥.
- (٧) ستيفن والت، الجدل حول مستقبل القوى الامريكية، ترجمة: محمد العربي، مكتبة الاسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص ص ٢٠-٢١.
- (٨) عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص١٧٢.
- (٩) martha abril oclotte. USA energy Policg Naval Opstgraduate school, California, 2018, PP.18-33.
- (١٠) بيار غادوينكس وآخرون، دراسة موارد الطاقة: نظرة مركزة على الغاز الصخري، مجلس الطاقة العالمي، ترجمة: ايمان بويحيى وآخرون، مجلس الطاقة العالمي، لندن، ج ١، ص ص ٤-١٠.
- (١١) تامر ابراهيم كامل عبدة، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٣، ص ص ٢٠٠-٢٥٥.
- (١٢) mennat Allah Abdrabo. European Energy security and Euro-Russian Relations, master`s degree, Cairo university, faculty of Economics and political science, 2018, P.59.
- (١٣) Asdrei Kazantev, Russian Policy in central Asia and the Caspian SEA region, Europe- Asia Studies, 2019, PP.35-52.
- (١٤) John Joseph mearsheimer, Back to the future: instability in Europe After the cold war” international security, Vol, 2009, PP 15-24.
- (١٥) Jack b. shrhesh, “Russian Approaches to energy security and climate change: Russian Gas Exports to the Environmental politics, vol (22) no, 2018, PP 3-8.
- وكذلك ينظر: لودوفيل مون، الطاقة النفطية والطاقة النووية، الحاضر والمستقبل، ترجمة: مارك عبود، ط١، كتاب العربية، الرياض، ٢٠١٥، ص ص ١٥-٢٩.
- (١٦) David Hoyle, Energy Quandary and Alternative Solutions, translation: Amin Ayoubi, il, Arab science House Publishers, mohammed bin Rashid foundation, Beirut. Lebanon, 2008, PP 59-80.
- (١٧) Pami Aalto (ed), the Eu-Russia: the Eenergy bialogue: Europ`s future Eenergy security (Burlington: Ashgate Pubilishing Linted, 2009, PP 97-99.
- (١٨) حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤، ص٤٣.
- (١٩) Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in south coucasus for eascur pean university of breenen, caucasus analyhical biggest, 2011, PP.11-13.

(٢٠) بافل باييف، القوة العسكرية وسياسية الطاقة، دراسات مترجمة، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص ص ٢٢٦-٢٢٩.

(21) mennat Allah biao Eldine. Op.cit, P.39.

(22) Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in Europe, center for easeuro pean university of EPC Europe Police center, 2015, pp. 47-50.

وكذلك ينظر: بافل باييف، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢٦-٢٢٩.
(٢٣) عاطف محمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، ط١، الدار العربية للعلوم- ناشرون، ٢٠٠٩، ص ص ٤٠-٤٨.

، 30-37 BP, world proven natural gas production country , وكذلك نقلا عن 2020,p.p.

(24) Janasz buggs, cold Peace Russian`s new imperialism wesprtc, proofer, 2018. PP.32-36.

Also: Roberts, Cynthia Russians Eustis source limits of special relaten ship, pennsylvania: strategic studies institate (SSI), 2007, P.82.

(٢٥) عاطف محمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، ط١، الدار العربية للعلوم- ناشرون، ٢٠٠٩، ص ص ٤٠-٤٨.

(26) Jack D.sharpleds, Acritical analysis of Russian state and Gazprom con ceptions of natural gas asa strategic sources and Russia gas exports to the European union university od Glasgow at united kingdom, 2019, P.64.

(27) jean marie, political energy international the USA- Russia relation, Linkoping university, Sweden, 2019, p.p 40-75.

(28) Nicolo Sartori, “Geopolitical of the US unconventional energy relation”, the international spectator: Taliban of international Affairs, Voll, 2014, P.50.

(29) Jean marie, , op.cit, P.P.40-75.

المصادر

١. بافل باييف، القوة العسكرية وسياسية الطاقة، دراسات مترجمة، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠.

٢. بيار غادوينكس وآخرون، دراسة موارد الطاقة: نظرة مركزة على الغاز الصخري، مجلس الطاقة العالمي، ترجمة: ايمان بويحي وآخرون، مجلس الطاقة العالمي، لندن، ج١.

٣. تامر ابراهيم كامل عبدة، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٣.
٤. جان ماري شوفالية، معارك الطاقة الكبرى، ترجمة لميس عزب الارياض مكتبة الملك فهد للنشر، ٢٠١٠.
٥. حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤.
٦. حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤.
٧. ديفيد هويل ، مازق الطاقة والحلول البديلة ، ترجمة: أمين أيوبي ، ط١، دار العربية للعلوم ناشرون، مؤسسة محمد بن راشد ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨.
٨. ستيفن والت، الجدل حول مستقبل القوى الامريكية، ترجمة: محمد العربي، مكتبة الاسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، الاسكندرية، ٢٠١٢.
٩. عاطف محمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، ط١، الدار العربية للعلوم- ناشرون، ٢٠٠٩.
١٠. عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.
١١. لودوفيل مون، الطاقة النفطية والطاقة النووية، الحاضر والمستقبل، ترجمة: مارك عبود، ط١، كتاب العربية، الرياض، ٢٠١٥.
- 12.Asdrei Kazantev, Russan Policyin central Asia and the Caspran SEA region, Europe- Asia Studies, 2019.
- 13.Burry Buzen, people state and fear, an agenda for international security studies in the post-cold war era, Lynne runner polishers, 1999.
- 14.Jack D.sharpleds, Acritical analysis of Russian state and Gazprom con ceptions of natural gas asa strategic sources and Russia gas exports to the European union university od Glasgow at united kingdom, 2019.
- 15.janasz buggs, cold peace Russian`s new imperialism, wesportct, proeger, 2018.
- 16.Jean marie, Political energy international the USA- Russia relation, Linkoping university, Sweden, 2019.

17. Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in south coucasus for eascur pean university of breenen, caucasus analyhical biggest, 2011.
18. Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in Europe, center for easeuro pean university of EPC Europe Police center, 2015.
19. martha abril oclotte. USA enerhy Policg Naval Opstgraduate school, California, 2018.
20. mennat Allah Abdrabo. European Energy security and Euro-Russian Relations, master`s degree, Cairo university, faculty of Economics and political science, 2018.
21. Pami Aalto(ed), the Eu-Russia: the Energy bialague, Europ`s future Energy security (Burlington: Ash gate Publishing Limited, 2009.
22. Roberts, Cynthia Russians Eustis source limits of special relaten ship, pennsylvania: strategic studies institate (SSI), 2007.

الدوريات

١. روبرت ماركاند، خط نابوكو هو تحرير لأوروبا من الغاز الروسي، صحيفة الاتحاد في (١٥ يونيو ٢٠٠٩).
2. Jack b. shrhes, “Russian Approaches to energy security and climate change: Russian Gas Exports to the Environmental politics, vol (22) no, 2018.
3. John Joseph mearsheimer, Back to the future: instability in Europe After the cold war” international security, Vol(22), 2009.
4. Nicolo Sartori, “Geopolitical of the US unconventional energy relation”, the international spectator: Taliban of international Affairs, Vol1, 2014.